و قفلم

والمنافذ واشتهر الفساد اشتهارا عظيما من العبيد واتباع
الاشراف وآل الامر الي ايقاع الفساد بالحريم بمرأى من رجالهم
لا يقدرون علي ممانعتهم فضجت الامه وتضرعوا الي الله في دفع
هذا البلاء عنهم فاستجاب الله دعاءهم بعزل الشريف سعيد
عن مكة المكرمه وخروجه في الليلة الثامنة والعشرين من القعده
اواخر سنه ١٠٩٥ خمسه وتسعين والف فكانت مدة دولته هذه اربع — مدة سعيد بن بركات سنين الا اشهر ٤
سنوات وكان لخروجه في تلك الليله نقل لطيف واتفاق
غريب وهو انه كان ذلك اليوم وهو اليوم السابع والعشرين
من ذي القعده قد طلع لاحمد باشا صاحب جده وهو ببستان
عثمان حميدان واستمر عنده الي جانب من الليل ثم نزل علي
الحجون قاصد السيد غالب بن زامل فانه كان مقيما بذي
طوي فصادفه في مسيره رجل راكب علي بعيره فقال له من
هذا فقال رجل من بني الصخرا قبلت قاصدا ارباب المكارم
والفخر فقال له قد سقطت علي الخبر فاخبرنا ابشيرا انت
ام نذيرا واذا لم تبذل لنا صدق كلامك جرعناك كاس
حمامك فلما قطع بعدم نتيجة المكي والكيد اخبره بانه مرسل
من احمد بن زيد فامسك عليه وذهب به وساله عن
مجيئه وسببه فاصدقه الخبر وصدق في حديثه وبين بان
الدوله العليه الكرمه قد انعمت علي احمد بن زيد بشرافة مكة المعظمه
وانه لحق الحاج بالعلي ثم ارسلني بكتب الي السيد احمد بن غالب
ليكون قايمقامه ببلاده حتي يصل صحبة حجاج بيت الله
ووفاده

٢٣٥

ووفاده فاخذه من ليله وذهب به الي بيت السيد عمرو
وابنه والسيد غالب بن زامل والسيد عبد الله بن هاشم ليروا
كيف يكون اظهار هذا الامر فاتفق الحال علي ان يعدلون بها
بها الي السيد مساعد بن سعد ويتلون قوله تعالي لله الامر من
قبل ومن بعد فارسلوا السيد عبد الله بن هاشم اليه لياتي به
ويبيتوا الامر عليه فاتي به الي ذلك المجلس المعلوم وماوي
خبرهم المكتوم ثم اخبروه بحقيقة هذا الامر الوارد صحبة ذلك
القاصد وان الدوله قد انعمت بالشرافه لعمك فاجبنا انهاء
ذلك الي علمك فالقصد ان تتولي امر بلاده وتنادي بصريح
اسمه وتجتهد في دفع الفساد وابعاده ثم ارسل الشريف سعد
لجميع العساكر المكيه المصريه واليمنيه بان الشرافه قد آلت الي
ذلك الشريف فكونوا تحت امر السيد مساعد عاملين برايه
الشريف واودع اليه مساعد جميع طوارفه علي المعتاد وخرج
في اخر تلك الليله وخرج من البلاد فوليها بعده الشريف احمد بن
زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن ابي نمي صاحب مكة
المكرمة وبيان سبب توليته هو انه لما ذهب الي الروم هو
واخوه الشريف سعد اعطته الدوله محلا يقال له كركرنيه
فاستمر بها الي ان كانت ٩٥ خمسه وتسعين فوصل فيها ترجمان
الشريف سعيد بعرض الي والي مصر يذكر فيه ما شرحناه سابقا من
فساد مكة من العبيد والنهب الذي لا ينقص بل يزيد وان
البلاد خربت والاحوال اضطربت وطلب منه عسكرا لاصلاحها

ولاية مساعد بن سعد قائم مقام لاحمد بن زيد ١٠٩٥

ولاية احمد بن زيد منفردا ١٠٩٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)